

هذه رسالة بعثها سيدنا ومولانا الحاج الحسين الإفراني رضي الله تعالى عنه إلى  
الفقيه المقدم السيد أحمد بن محمد ابن كيران الفاسي مقدم الزاوية التجانية  
بتارودانت، ونصها:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، أخونا في ذات الله السيد  
الحاج أحمد بن محمد بن أحمد ابن كيران الفاسي الروداني؛ أسعد الله جميع أوقاتكم، وحفظكم  
بما حفظ به الذكر الحكيم، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذا فلا تنس حق الإخاء، أما  
بعد فإنه ورد علينا كريم خطابكم مخبرا بإيابكم من زيارة الضريح الأنور ضريح سيدنا  
القطب المكتوم رضي الله عنه، نسأل الله أن يقبل منكم الزيارة ويقبل بهمته رضي الله عنه  
إليكم آمين، واستفدنا منه سلامتكم والحمد لله، وأما ما ذكرت من الإكرام لبعض الأشراف  
والدعاء لكم بالخير لا ضرر فيه، وقل آمين، وإنما المضر زيارة التعلق وهي منتفية، ونحن  
مطالبون بحضور الجماعات والجمع والأعياد وشهود دعوات المسلمين بأمر الشارع صلى  
الله عليه وسلم، والزيارة الممنوعة هي قصد المزور إجلالا له واستمدادا من فيض بركته لا  
غير، ويفهم من حقيقة الزيارة أن ما ذكرت من زيارة أسلاف سيدنا لا يضر إلا بقصد  
الاستمداد المذكور، وأما الزيارة الخالية عن ذلك فهي مطلوبة شريعة وحقيقة، وقد كنتُ قلتُ  
أبياتا في جواب بعض المنكرين؛ نصُّ مَحَلِّ الْحَاجَةِ مِنْهَا:

وقولك في أمر الزيارة صادر	على عجل من قبل فهم معماه
وليس بممنوع لدى الشيخ غير ما	تضمن إفسادا لحال مرباه
وذاك كاتيان الشيوخ توسلا	بجاههم في كل أمر تعناه
لما فيه من تشتيت فكر مريده	فيمنع من سر له الشيخ أسداه
وأما قبور المسلمين فإنه	يحض عليها كل من يتلقاه
فراجع كلام المنتمين لبابه	بأصدق ما عزم متين وأقواه
وهاك إذا أنصفت ما يشتهي به	فؤادك من لبس رماه فأضناه
فأصغ لما يملئ عليك فإنه	جواب تلقاه الصواب بيمناه

انتهى ما يتعلق بهذا الفصل، وأما ما ذكرت من جمع الطلبة للسلكة سواء كانوا أو لا، لأن  
إهداء الثواب للأموات مشروع من غير توقف على شيء من ذلك، وأما اللطيف فمتى عمل  
به فلا بأس به، سواء بعد الوظيفة أو بعد الورد أو عقب الصلوات الخمس، إلا أن سيدنا

رضي الله تعالى عنه ذكر أن أفضل ذلك ألف ومائه من صلاة الفاتح لما أغلق؛ يهدي ثوابها لحضرة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم؛ يفعل ذلك صباحا ومساءً؛ أو دبر كل الصلوات؛ فإنه متكفل بخير الدنيا والآخرة؛ والحفظ من شرورهم، فقد أذنا لك فيه، فاعمل به صباحا تر البركة في جميع أحوالك إن شاء الله، وأما المصافحة فهي في نفسها سنة مندوب إليها متى التقى المؤمنان من غير تقييد بوقت من الأوقات، وأما إذا قلنا إنها من سنة الوظيفة فهي بدعة؛ أعني أن سيدنا رضي الله عنه لم يجعلها من سنة الوظيفة، وقد أخبرني سيدنا محمد أكنسوس ببدعتها إذا اعتقد الفقراء سنيتها وقتئذ، وإذا لم تلق من يليك في الوظيفة إلا فيها فينوي مردها سنية الملاقاة فقط، وأما قبض الرأس عند سماع أبيات البردة الثلاثة فإذا استمطر من بركة الممدوح بها حينئذ صلى الله عليه وسلم فذلك أمر مطلوب إلى سماع مدحه ، مطلوب لما يحصل للسامع من الفوائد الدينية، وكذا مسح اليدين على هذا المهيح، وأما ما ذكرت من ذكر الجمعة فإن المسبوق يكفيه ما وجد منه، وأما ما ذكرت عن بعض المقدمين من أنه لا يحصل له ثواب الذكر إلا إذا أدركه إنما قصد بذلك تحريض الإخوان على الحزم وعدم التهاون في أمره لأنه يفوت له خير كثير إذا فاته، وأما ما أدركه فله من الثواب ثواب عظيم، (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)؛ إلى سبعين؛ إلى سبعمائة ضعف، فمن ذكر وحده فليذكر الكلمة الشريفة ألفا فصاعدا فإنه يكفيه، وأما ما ذكرت عن سيدي الحاج علي حرازم فهو الخليفة في حياة سيدنا وبعد وفاته، ومدد سيدنا إنما يفيض من حضرته، إلا أنه تقوم له خلائف يتصرفون عنه من الأصحاب كما ذكر ذلك شيخنا أبو المواهب السائحي رضي الله عنه، نسأل الله تعالى أن يقبل هديتكم، وأن يجعلك ممن سبقت له العناية من أصحاب سيدنا رضي الله عنه، والسلام، وكتب في الحادي والعشرين من جمادى الأولى عام 1313هـ، رق الأعتاب الحسين بن الحاج أحمد الإفرائي.